سلسلة شروح وتطريزات فضيلة الشيخ (١٥٩)

برنامج الدرس الواحد

تطريز

فوائد التقوى

من القرآن الكريم



تصنيف العلامة

محمد بن صالح بن محمد ابن عثيمين

المتوفى سنة (١٤٢١) رحمه الله تعالى

منقول من التسجيل الصوتي للشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

النسخة الأولى






تطريز

فوائد التقوى

مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ







سلسلة شروح وتطريزات فضيلة الشيخ (١٥٩)

تطريز

فوائد التقوى

من القرآن الكريم

تصنيف العلامة

محمد بن صالح بن محمد ابن عثيمين

المتوفى سنة (١٤٢١) رحمه الله تعالى

منقول من التسجيل الصوتي للشيخ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

النسخة الأولى







بسم الله الرحمن الرحيم

للإعلام بالأخطاء الطِّباعية والاستدراكات والاقتراحات؛

يُرجىٰ المراسلة علىٰ البريد التالي: Abdellahdj24@gmail.com







الحمد لله ربِّنا، وأشهد ألَّا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعدُ:

فهذا (**الدَّرس الرَّابع**) من (**برنامج الدَّرس الواحد العاشر**)، والكتاب المقروء فيه هو «**فوائد التَّقوى**» للعلَّامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقبل الشُّروع في إقرائه لا بدَّ من ذكر مقدِّمتين اثنتين:







المُقَدِّمَةُ الأولَى: التَّعرِيفُ بالمُصَنِّف

وتنتظمُ فِي ثلاثة مقاصدَ:

- **المقصد الأوَّل**: جرُّ نَسبه:

هو الشَّـيخ العلَّامة محمَّد بنُ صـالحٍ بن محمَّدٍ التَّميميُّ، يُكنَى بــ (أبي عبد الله)، ويُعرَف بـ (ابن عثيمين)؛ نسبةً إلى جَدٍّ له.

- **المقصد الثَّانِي**: تاريخ مولده:

وُلِد في السَّـابع والعشـرين مِن رمضـانَ، سـنة سبعٍ وأربعين بعد الثَّلاثمائة والألف (١٣٤٧).

- **المقصد الثَّالث**: تاريخ وفاته:

تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الأربعاء الخامس عشـر مِن شـوَّالٍ، سـنة إحدى وعشـرين بعد الأربعمائة والألف (١٤٢١)، وله مِن العُمر أربع وسـبعون (٧٤) سـنةً، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمةً واسعةً.









المُقَدِّمَةُ الثَّانِيةُ: التَّعرِيفُ بِالمُصَنِّف

وتنتظم فِي ثلاثةِ مقاصدَ أيضًا:

- **المقصد الأوَّل**: تحقيق عنوانِه:

تَرك المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ كتابه دون اسمٍ يتميَّز به، واختار القائمون على نشر كُتبه بأن يُنشَر باسم: «فوائد التَّقوى من القرآن الكريم»، وكأنَّهم أخذوها مِن قوله في آخره: (وبهذا تمَّت فوائد التَّقوى المذكورة في القرآن الكريم).

- **المقصد الثَّانِي**: بيانُ موضوعِه:

أَبْلج الاسم المختار له عن حقيقة موضوعه، وأنَّه مجموعٌ في ذِكر ما تُفيده (التَّقوى) صاحبَها ممَّا دلَّ عليه القرآن الكريم.

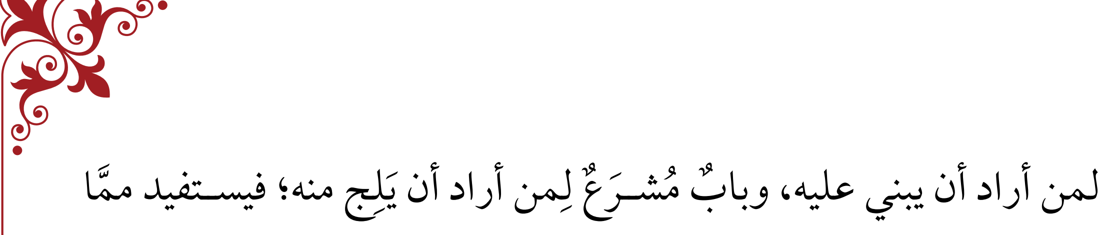
- **المقصد الثَّالث**: توضيحُ منهجه:

جَرى المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ على ترتيب فوائد التَّقوى بالنَّظر إلى محلِّها من القرآن الكريم؛ فمَرَّ على سور القرآن الكريم وَفق ترتيب المصحف، واستخرج الفوائد المذكورةَ في آياتِها لـ (التَّقوى).

ولم يضمَّ الفائدة الواحدةَ المذكورة بدليلها إلى دليلٍ آخر في محلٍّ آخر مِن القرآن؛ بل يُعيد الفائدة عند وجود دليلٍ آخر يدلُّ عليها؛ فوقع التَّكرار في سرد الفوائد.

وجَرى على نحوٍ مُختصَرٍ مقتَضبٍ جدًّا؛ لا يزيد عن ذكر الآية وفائدة التَّقوى المذكورة فيها.



وهو مفتاحٌ لمن أراد أن يبني عليه، وبابٌ مُشرَعٌ لِمن أراد أن يَلِج منه؛ فيستفيد ممَّا ذكره المصنِّف من فوائد التَّقوى بإعادة ترتيبها على موضوعاتِها؛ بحيث تتعدَّد الآي الدَّالَّة على فائدةٍ متكرِّرةٍ للتَّقوى.

فمثلًا: مِن فوائد التَّقوى: توريثُها صاحبَها جنَّاتِ النَّعيم؛ وهذا وَقع في محالٍّ مختلفةٍ مِن القرآن؛ فتُذكَر فائدة التَّقوى، ثمَّ تُذكَر أدلَّتها مِن القرآن الكريم.

وإذا بُسِط القول في بيان معاني الآيات وكيفيَّة إكمال التَّقوى ذلك فهو حَسَنٌ على حَسَنٍ.

وهذه البابة الَّتي جرى عليها المصنِّف نَمطٌ مِن التَّفسير الموضوعيِّ؛ إذ يُعمَد إلى معنًى واحدٍ في القرآن، ثمَّ يُستَلُّ منه ما يدلُّ عليه.

فمقصود المصنِّف هو موضوعٌ واحدٌ؛ وهو (فوائد التَّقوى)، واستنبط رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ مِن مواضعَ متعدِّدةٍ مِن القرآن آياتٍ دَلَّت على ذلك.






قال المصنف رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا ومِن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله؛ صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وبعدُ:

فإنَّ تقوى الله خير ما تَزوَّد به العبد لمصالح دينه ودُنياه، وهي أن يتَّخِذ وقايةً بينه وبين عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه [1]؛ حتَّى يكون قائمًا بعبوديَّة الله حقيقةً.

---

(١) هذا الحَدُّ المشهور **متعقَّبٌ بأمرين:**

* **أحدهما**: أنَّ المأمور باتِّخاذ الوقاية بين العبد وبينه لا ينحصر في عذاب الله؛ بل قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[البقرة:٢٨١]؛ فأُمِر باتِّقاء يوم القيامة؛ وهو يومٌ يحصل فيه خيرٌ وشَرٌّ، ونعيمٌ وعذابٌ، وأُمِر باتِّقاء عذاب الله؛ كما قال تَعَالَىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [البقرة:٢٤]، وأُمِر باتِّقاء الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ؛ كما قال تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [النِّساء:١].

فالأشمل للمذكور مِن القرآن في (التَّقوى) أن يُقال: إنَّ (التَّقوى): اتِّخاذ العبد وقايةً بينه وبين ما يخشاه.

فـ (التَّقوى) هي الدِّين كلُّه.

وقد رُتِّب عليها مِن الفوائد الكثيرة في الدُّنيا والآخرة ما هو معلوم.

وسنذكر فوائدها بحَوْل الله تَعَالَى - الَّتي استخرجناها مِن القرآن الكريم.



وذلك الَّذي يخشاه لا ينحصر في العذاب؛ فكما أنَّ العبدَ يخشى العذاب فإنَّه يخشى فوات الحظِّ الأكمل مِن الأجر والثَّواب؛ فالعذاب نَقْصٌ، وفوات الأجر الكامل نقصٌ أيضًا.

* **والآخر**: أنَّ ذلك الاتِّقاء لا يحصل بفِعل الأوامر واجتناب النَّواهي فقط؛ لأنَّها بعض خطاب الشَّرع.

فـ (الخطاب الشَّرعيُّ) نوعان:

أحدهما: الخطاب الشَّرعيُّ الخبريُّ المتضمِّن للتَّصديق.

والآخر: الخطاب الشَّرعيُّ الطَّلبيُّ المتضمِّن للأمر والنَّهي.

فهذا الحدُّ يكون مقصورًا على امتثال الخطاب الشَّرعيِّ الطَّلبيِّ دون الخبريِّ.

فإذا قيل: (بامتثال خطاب الشَّرع): كان جامعًا لهما معًا.

فالأوفق في حدِّ (التَّقوى) أن يُقال: هي اتِّخاذ العبد وقايةً بينه وبين ما يخشاه باتِّباع خطاب الشَّرع.

الفائدة والآية الكريمة [1]

(١) هكذا وقع في أصل المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ؛ لأنَّه رتَّبه على جداولَ؛ فكان أصل وضعه عنده مُجدولًا في أعمدةٍ متعدِّدةٍ؛ فيذكر عمودًا للفائدة، وعمودًا لدليلها من القرآن.

ثمَّ سلَك ناشرُه كلامَه في نَسَقٍ واحدٍ أَوجب عنده أن يضع مِثل هذا العنوان الَّذي لا يدلُّ على مراد المصنِّف؛ فقال: (الفائدة والآية الكريمة).

وتقدَّم قبلُ الإنباه إلى أنَّ الآية الواحدة من القرآن لا تُوصَف بـ (الكَرم)؛ وإنَّما تُوصَف بما وقع في القرآن الكريم؛ **وهو ثلاثة أوصافٍ:**

- ✓ **أحدها**: بيِّنةٌ.
- ✓ **وثانيها**: مبيِّنةٌ.
- ✓ **وثالثها**: مبيَّنةٌ.

وأمَّا وصف (الكرم): فإنَّما وَقع للقرآن كلِّه؛ كما قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧﴾ [الواقعة].

ومُوجب ذلك:

- أنَّ البيان - وهو الوضوح والظُّهور - جَلِيٌّ في الآية الواحدة؛ فهي بيِّنةٌ ظاهرةٌ، ولم يقع بِها تَحدٍّ.
- وأمَّا (العُلوُّ والشَّرف والكمال - الَّذي هو حقيقة (الكَرم) - فإنَّه يكون للقرآن مجموعًا؛ فجاء الوصف له مجموعًا كلَّه بأنَّه (قرآنٌ كريمٌ).

* **الأُولى**[(١)]: أنَّها سببُ الاهتداء بالقرآن؛ قال تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة][(٢)].

فالأكمل في وصف (الآية): أن تُوصَف بما وَصفها الله؛ بأنَّها (بيِّنةٌ) أو (مُبيِّنةٌ) أو (مُبيَّنةٌ).

والأكمل في وصف (القرآن): أن يُقال: (القرآن الكريم).

ووصف (الآية) بـ (الكريمة) جائزٌ، لكنَّ العلوم الكاملةَ والأعمالَ الفاضلةَ هي الموافقةُ الخبَرَ الشَّرعيَّ، فإنَّه أصحُّ مِن خبر غيره.

(١) يعني الفائدة الأولى؛ **والأفضل** ألَّا تُستعمَل الأرقام في كتابة العِلم، ولم يكن هذا مِن طريقة الأوائل؛ لأنَّ للعلم كُتَّابًا، وللأموال حُسَّابًا.

فـ(الأرقام) لأهل المال، و(الكتابة) لأهل العِلم؛ فتجدهم يذكرون الأرقام باسمها: (الفائدة الأُولى)، (الفائدة الثَّانية)، إلى تمام ما يريدون.

فإذا أردتَ أن تقرأ فاحمِلها على ما تعرفه العرب في كلامها وقُل: (الفائدة الأولى)، (الثَّانية)، (الثَّالثة)، إلى تمام عَدِّه.

(٢) أي أنَّها تُثمر لصاحبها الاهتداء بالقرآن الكريم؛ فإذا كان تقيًّا عَظُم اهتداؤه وانتفاعه بالقرآن.

وهذا الاهتداء هو اهتداء الانتفاع.

و(القرآن) له:

* **الثَّانية**: أنَّها سبب الفلاح؛ قال تَعَالَى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة:٥].

* **الثَّالثة**: أنَّها سبب الانتفاع بالمواعظ؛ قال تَعَالَى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾[البقرة].

* **الرَّابعة**: أنَّ بها مع الإيمان تُنال المثوبة مِن الله؛ قال تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾[البقرة:١٠٣].

* **الخامسة**: أنَّ البِرَّ الحقيقيَّ [١] ما صَدر عن التَّقوى؛ قال تَعَالَى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[البقرة:١٨٩].

* **السَّادسة**: أنَّ التَّقوى سببٌ للفلاح؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[البقرة:١٨٩].

- هدايةٌ خاصَّةٌ.
- وهدايةٌ عامَّةٌ.

■ **فأمَّا (هدايته الخاصَّة)** فهي هدايته للمتَّقين المؤمنين بالانتفاع.

■ **وأمَّا (هدايته العامَّة)** فهي للخَلق أجمعين؛ بإقامة الحجَّة عليهم.

فما وَقع في القرآن مِن كَونه هدًى للمتَّقين تارةً، وكونه هدًى للنَّاس تارةً أخرى: لا اضطرابَ بينهما؛ بل هو هدًى للنَّاس باعتبار معنًى عامٍّ؛ وهو إقامة الحجَّة عليهم، وهو هُدًى للمتَّقين باعتبار معنًى خاصٍّ؛ وهو انتفاعهم بالقرآن الكريم.

(١) أي المُوافِق للأمر الشَّرعيِّ.

فـ **(البِرُّ الصَّحيح)** هو المُوافق للأمر الشَّرعيِّ، لا يكون إلَّا ما صَدر عن تَقوى.

* **السَّــابعة**: أنَّ بالتَّقوى تُنال معيَّة الله الخاصَّــة [(١)]؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[البقرة:١٩٤].

* **الثَّامنة**: أنَّها ســببٌ للأمن مِن عِقاب الله؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[البقرة:١٩٦].

* **الـتَّـاســعـة**: أنَّـهـا خـيـرُ زادٍ [(٢)]؛ قـال تَعَالَىٰ: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ

---

(١) أي المتضمِّنةُ نصرَه وتأييدَه وعنايتَه بالعبد.

أمَّا (المعيَّة العامَّة) - المتضمِّنة للإحاطة والعِلم - فهي شاملةٌ الخَلْقَ جميعًا.

فـ (مَعِيَّة الله للخَلق) نوعان:

- **الأوَّل**: مَعيَّته الخاصَّة للمؤمنين؛ بالنَّصر والتَّأييد.
- **والثَّاني**: معِيَّته العامَّة للخلائق أجمعين؛ بالإحاطة والعِلم.

(٢) أي للأرواح؛ **لأنَّ (الزَّاد) نوعان:**

- **أحدهما**: زادٌ للنُّفوس والأرواح.
- **والآخَر**: زادٌ للأجسام والأشباح.

والأوَّل هو متعلَّق التَّقوى؛ فإنَّ النَّفس والقلب يفتقِران إلى زادٍ عظيمٍ مِن تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ وهذا معنى قوله تَعَالَىٰ: (﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ﴾ [البقرة:١٩٧]) يعني أكثرَه نفعًا لكم هو (التَّقوى)؛ لأنَّ الزَّاد الَّذي ينفع القلب والنَّفس أعظم مِن الزَّاد الَّذي ينفع الجسد والبدن.

فإنَّ زاد البدن إذا فات مات البدن، وإذا فات زاد القلب مات القلب وذَهب الإيمان،

ٱلتَّقۡوَىٰۚ ﴾[البقرة:١٩٧].

* **العاشــرة:** أنَّ المتَّصــفين بها فوق النَّاس يوم القيامة [(١)]؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِۗ﴾[البقرة:٢١٢].

وموت القلب بذهاب الإيمان أشدُّ ضررًا وأعظم خطرًا على العبد مِن موت بدنه.

(١) أي في رِفعةِ منزلتهم وعلوِّ درجتهم وما هُم عليه مِن النَّعيم.

ولا يعني ذلك أنَّهم في الدُّنيا لا يكونون فوقهم.

لكنَّ الفرق بين (الفَوْقيَّتين):

- أنَّ فوقيَّتهم في الآخرة مُتَحقِّقةٌ لا يُنازَع فيها.
- وأمَّا فوقِيَّتهم في الدُّنيا فإنَّ مِن الخَلق مَن يُنازِع فيها.

فإنَّ المؤمن الصَّــادق التَّقِيَّ وإن كان فقيرًا مُعْدَمًا في الدُّنيا فهو في حالٍ خيرٍ مِن حال الكافر؛ لأنَّ حقيقة النَّعيم نعيمُ قلبِه؛ وهو متنَعِّمٌ بإيمانه.

لكنَّ الخَلق لا يُسلِّمون بهذه الفوقيَّة.

فلمَّا وُجِدت المجاذَبةُ فيها في الدُّنيا وادِّعائها؛ خُلِّص ذِكرها في الآخرة، نظيرَ تخليص مِلك الله عَزَّوَجَلَّ ليوم القيامة في قوله: ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[الفاتحة]، مع كونه مالكًا للأيَّام كلِّها، لكن لمَّا كان ملكه في الدُّنيا منازَعًا مِن بعض الخلائق؛ خُصِّــص اليوم الآخِر بتخليص مِلكه له؛ لعدم المُنازِع له سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ حينئذٍ.

فالقول في هذا المحلِّ نظير القول في مِلْكه سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ للأيَّام عامَّةً وليوم القيامة خاصَّةً.

* **الحادية عشرة:** أنَّها مِن أسباب زيادة العِلم؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة:٢٨٢] (١).

* **الثَّانية عشرة:** أنَّ ثواب المتَّصفين بها خير مِن الدُّنيا وشهواتِها؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران:١٥].

* **الثَّالثة عشرة:** أنَّ ثوابَهم جنَّاتٌ تجري مِن تحتها الأنهار؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [آل عمران:١٥].

* **الرَّابعة عشرة:** أنَّ بِها تُنال محبَّة الله سُبْحَانَهُ؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ٧٦﴾ [آل عمران].

* **الخامسة عشرة:** أنَّها مِن أسباب الحماية مِن العدوِّ (٢)؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ

---

(١) كونُ التَّقوى مِن أسباب زيادة العِلم حقٌّ؛ لكن ليس دليلُه هذه الآية؛ وإنَّما دليله قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال:٢٩]، قال ابن إسحاقَ: «ما تُفرِّقون به بين الحقِّ والباطل».

وأمَّا قوله تَعَالَىٰ: (﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة:٢٨٢]): فإنَّ (الواو) فيها استئنافِيَّةٌ؛ فتقدير الكلام: (واتَّقوا الله، ويُعلِّمكم الله ما تتَّقون)، وليست تعليليَّةً مُفضيةً عن سببٍ لحصول العِلم وهو التَّقوى؛ وهذا اختيار أبي حيَّانَ الأندلسيِّ، وأبي عبد الله ابن القيِّم رَحِمَهُمَاٱللَّهُ تَعَالَىٰ.

(٢) الموافِق للآية الَّتي ذكرها أن يُقال: أنَّها مِن أسباب عدم التَّضرُّر بكيد الكائدين.

وعبَّر عن هذا المعنى بما رَضِيه مِن المبنى.

وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ﴾ [آل عمران:١٢٠].

* **السَّادسة عشرة:** أنَّ بِها تحقيق الشُّكر؛ قال تَعَالَى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [آل عمران:١٢٣].

* **السَّابعة عشرة:** أنَّها مِن أسباب الإمداد بالملائكة؛ قال تَعَالَى: ﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥﴾ [آل عمران].

* **الثَّامنة عشرة:** أنَّها مِن أسباب الفلاح؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة:١٨٩].

* **التَّاسعة عشرة:** أنَّ الله أعدَّ للمتَّصفين بها جنَّةً عرضُها السَّماواتُ والأرضُ؛ قال تَعَالَى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣].

* **العشرون:** أنَّها مِن أسباب نيل الأجر العظيم؛ قال تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ

والَّذي ينبغي: متابعة دلالات الخطاب الشَّرعيِّ في ألفاظه في الإنباء عن معانيه؛ فإنَّه أكملُ وأوفى.

وربَّما تَرك أحدٌ مِن أهل العِلم التَّعبير بالخطاب الشَّرعيِّ إلى غيره حتَّى فَشا ذلك؛ كما جرى عليه مُتأخِّرو الفقهاء مِن التَّعبير عن البدل المدفوع عن مُلكٍ مُنتزعٍ بقولهم: (التَّعويض)، والموافق للخطاب الشَّرعيِّ: تسميتُه بـ(المُثامَنة)؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للفَتيَيْن مِن الأنصار لمَّا أراد بناء المسجد: «**ثَامِنُوني بِحَائِطِكُمْ**».

وخطاب الشَّرع أكمل في الدَّلالة على المعاني مِن سواه مِن المباني.

﴿وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[آل عمران:١٧٢]، وقال تَعَالَى: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٩] (١).

* **الحادية والعشرون**: أنَّها سبب العِلم والاتِّعاظ بالقرآن؛ قال تَعَالَى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾[آل عمران].

* **الثَّانية والعشرون**: أنَّها مع الصَّبر مِن عَزْم الأمور؛ فهي دليلٌ على التَّصميم والجَزم؛ قال تَعَالَى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[آل عمران:١٨٦].

* **الثَّالثة والعشرون**: أنَّ للمتَّصفين بها جنَّاتٍ تجري مِن تحتها الأنهار؛ قال تَعَالَى: ﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[آل عمران:١٩٨].

* **الرَّابعة والعشرون**: أنَّها مِن أسباب الفلاح؛ قال تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران:٢٠٠].

---

(١) يُقال في هذه الفائدة ما قيل في سابقتها مِن أنَّ التَّعبير بالخطاب الشَّرعيِّ أَوفى في الدَّلالة على المقصود.

فالشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: (مِن أسباب نيل الأجر العظيم)، و(الأجر العظيم) سيق في الآيتين منكَّرًا لا معرَّفًا كما ذكر الشَّيخ؛ لأنَّ التَّنكير أكمل من التَّعريف؛ لدلالته عند العرب على التَّكثير والتَّعظيم.

فيُقال: مِن فوائد (التَّقوى): نيل أجرٍ عظيمٍ.

وتنكيره حينئذٍ للدَّلالة على كثرته وعَظمته؛ **فإنَّ مِن مواقع النَّكرة في معاني الكلام العربيِّ**: الدَّلالة على الكثرة والوفرة والعِظَم.

* **الخامسة والعشرون:** أنَّ الآخرة خيرٌ مِن الدُّنيا للمتَّقين؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[النِّساء:٧٧].

* **السَّادسة والعشرون:** أنَّها مِن أسباب المغفرة والرَّحمة؛ قال تَعَالَى: ﴿وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[النِّساء:١٢٩][1].

* **السَّابعة والعشرون:** أنَّها سببٌ لقبول الأعمال؛ قال تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[المائدة:٢٧][2].

---

(١) الموافق لدلالة الآية أن يُقَال في صياغة الفائدة: أنَّها مع الإصلاح مِن أسباب المغفرة والرَّحمة.

فإنَّ (التَّقوى) لم تُذكَر وحدها في هذه الآية، وإنَّما ذُكِر معها (الإصلاح) فقال تَعَالَى: (﴿وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ [النِّساء:١٢٩])؛ وهذا في القرآن يُسمَّى (دلالة الاقتران)؛ وهي مُؤثِّرةٌ في آيات الخطاب الخبريِّ وآيات الخطاب الطَّلبيِّ؛ فلا بُدَّ مِن ملاحظة الإفراد والاقتران أو التَّركيب في القرآن الكريم؛ حتَّى لا يقع الإنسان في تحميل الآية ما لا تحتمله.

(٢) الموافق للآية أن يُقال: أنَّها سببٌ لتقبُّل الأعمال.

فـ (التَّقبُّل) غير (القَبول):

- **فإنَّ (القَبول):** إنَّما يتضمَّن تَرتُّب الجزاء على العمل.
- **أمَّا (التَّقبُّل):** فإنَّه يتضمَّن الجزاء على العمل وزيادة، وهذه الزِّيادة هي محبَّة الله العاملَ ورضاه عنه.

* الثَّامنة والعشـــرون: أنَّها مِن أســباب الفَلاح؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[المائدة:٣٥].

* التَّاســعة والعشــرون: أنَّ المتَّصــفين بِها هم المنتفعون بالكُتب الإلهيَّة هدايةً وموعظةً؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[المائدة:٤٦].

* الثَّلاثون: أنَّها مِن أســباب تكفير السَّــيِّئات ودخول الجنَّات؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٦٥﴾ [المائدة] [1].

* الحادية والثَّلاثون: أنَّها مِن أســباب رفع الجُناح في المآكِل؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا [2] ٱتَّقَواْ﴾[المائدة:٩٣].

فـــ(التَّقبُّل) أرفع درجةً مِن مجرَّد (القَبول)، ولأجل هذا وقع دعاء الأنبياء: (ربَّنا تقبَّل منَّا)، وليس (رَبَّنا اقبل).

(١) القول في هذه الفائدة كالقول في نظيرها المتقدِّم؛ أنَّ (التَّقوى) وقعت هاهنا مقرونةً بغيرها؛ فكان تمام الكلام في الاستنباط: أن يُذكَر ما معه لترتيب الحُكم عليه.

فيُقال: أنَّها مع الإيمان مِن أسباب تكفير السَّيِّئات ودخول الجنَّات.

وهذه قاعدةُ ما جرى في هذا الباب مِن جنس الاقتران فيما يأتي مِن الآيات.

(٢) النَّحويُّ يقول:

يَـا طَـالِـبًـا؛ خُـذْ فَـائِـدَهْ   بَـعْـدَ (إِذَا): (مَـا) زَائِـدَهْ

* **الثَّانية والثَّلاثون:** أنَّها مِن علامة الإيمان؛ قال تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة:١١٢].

* **الثَّالثة والثَّلاثون:** أنَّ الآخرة خيرٌ من الدُّنيا للمتَّقين؛ قال تَعَالَى: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ﴾ [الأنعام:٣٢].

* **الرَّابعة والثَّلاثون:** أنَّ المُتَّصفين بها ناجون مِن اسم (الخائضين في آيات الله)؛ قال تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ ٦٩﴾ [الأنعام].

* **الخامسة والثَّلاثون:** أنَّها مِن أسباب الرَّحمة؛ قال تَعَالَى: ﴿فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥].

* **السَّادسة والثَّلاثون:** أنَّ لباس التَّقوى خير لِباسٍ؛ قال تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾ [الأعراف:٢٦].

* **السَّابعة والثَّلاثون:** أنَّها مِن أسباب انتفاء الخوف والحُزن؛ قال تَعَالَى: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [الأعراف:٣٥].

* **الثَّامنة والثَّلاثون:** أنَّها سببٌ للبَركات النَّازلة مِن السَّماء، والخارجة مِن الأرض؛ قال تَعَالَى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

لكن لا يُقال عن شيءٍ في القرآن: (زائدٌ)؛ ذكره ابن هشامٍ في «قواعد الإعراب»، والزَّركشيُّ في «البرهان»، وغيرهما؛ وإنَّما يُقال: (صِلَةٌ لتوكيد المعنى).

وَٱلْأَرْضِ﴾[الأعراف:٩٦].

* التَّاسعة والثَّلاثون: أنَّ العاقبة الحميدة للمتَّقين؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف:١٢٨].

* الأربعون: أنَّ التَّقوى مِن أسباب الرَّحمة؛ قال تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف:١٥٦].

* الحادية والأربعون: أنَّ الآخرة خيرٌ مِن الدُّنيا للمتَّقين؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ﴾ [الأعراف:١٦٩].

* الثَّانية والأربعون: أنَّها سببٌ للتَّذكُّر والبصيرة عند نَزَغات الشَّيطان؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الأعراف].

* الثَّالثة والأربعون: أنَّ التَّقوى سببٌ للبصيرة والفُرقان بين الحقِّ والباطل، وتكفير السَّيِّئات والمغفرة؛ قال تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۗ﴾[الأنفال:٢٩].

* الرَّابعة والأربعون: أنَّ المُتَّصفين بها هُم أولياء المسجد الحرام[1]؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾[الأنفال:٣٤].

* الخامسة والأربعون: أنَّ التَّقوى سبب للمغفرة والرَّحمة؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ

(١) أي المحِبُّون له، المُنتصِرون له؛ فهُم أهله الَّذين هُم أهله دون الأدعياءِ مِن غيرهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[الأنفال:٦٩].

* **السَّـادسـة والأربعون**: أنَّ بها تُنال محبَّة الله؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التَّوبة:٤].

* **السَّابعة والأربعون**: أنَّ بها تُنال محبَّة الله؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[التَّوبة:٧].

* **الثَّامنة والأربعون**: أنَّ بها تُنال معيَّة الله الخاصَّـة؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التَّوبة:٣٦].

* **التَّاسعة والأربعون**: أنَّ المُؤسَّس على التَّقوى (١) أحقُّ مِن غيره في الصَّلاة؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ﴾[التوبة:١٠٨].

* **الخمسون**: أنَّ الخير فيمن أسَّس بُنيانه على التَّقوى؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ (٢) فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ﴾[التَّوبة:١٠٩].

* **الحادية والخمسون**: أنَّ التَّقوى مانعٌ مِن الاستئذان (٣) في الجهاد، وأنَّ بها تُنال معيَّة

---

(١) يعني أنَّ المسجد المُؤسَّس؛ حُذِف الموصوف وعُلِم تقديره مِن الآية، و(**المؤسَّس**): أي المُشيَّد والمبنيُّ على التَّقوى.

(٢) أي على طرفِ شَفيرٍ مِن الأرض يكاد أن ينْهَدَّ.

(٣) أي غير الشَّرعيِّ؛ فإنَّها تحمل صاحبَها على المُرابَطة في ثَغر الجهاد، إلَّا أن يكون له سببٌ شرعيٌّ في الاستئذان.

الله الخاصَّة؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[التَّوبة:١٢٣].

* **الثَّانية والخمسون:** أنَّها مِن أسباب الانتفاع بالآيات؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾﴾[يونس].

* **الثَّالثة والخمسون:** أنَّها مِن أسباب وَلاية الله [(١)]، ويَنتفي بها الحُزن والخوف؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾[يونس].

* **الرَّابعة والخمسون:** أنَّ للمُتَّصفين بها البُشرى في الدُّنيا والآخرة؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾[يونس].

* **الخامسة والخمسون:** أنَّ العاقبةَ الحميدة للمُتَّقين؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[هود:٤٩].

* **السَّادسة والخمسون:** أنَّ التَّقوى سببٌ لمنع العدوان؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ﴾[هود:٧٨].

* **السَّابعة والخمسون:** أنَّ ثواب المتَّصفين بها خيرٌ ممَّا في الدُّنيا؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَلَأَجْرُ

و(التَّقوى): مؤنَّثةٌ لغةً، وقوله: (مانعٌ) على تقدير محذوف؛ أي أنَّ فعل التَّقوى مانعٌ مِن الاستئذان.

(١) (ولاية): يجوز فيها الفَتح والكسر، لكنَّ الفَتح أنسب لمعنى (المحبَّة والنُّصرة).

ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[يوسف].

* **الثَّامنة والخمسون:** أنَّ التَّقوى مِن الإحسان الَّذي لا يُضيع الله أجره، ومنه أن يُؤثِره على غيره؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:٩٠].

* **التَّاسعة والخمسون:** أنَّ الآخرة خيرٌ مِن الدُّنيا للمتَّقين؛ قال تَعَالَى: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ۚ ﴾[يوسف:١٠٩].

* **السِّتُّون:** أنَّ عُقبى المتَّقين الجنَّة؛ قال تَعَالَى: ﴿۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ۖ ﴾[الرَّعد:٣٥].

* **الحادية والسِّتُّون:** أنَّ ثواب المُتَّصفين بالتَّقوى الجنَّاتِ بما فيها مِن أنواع النَّعيم؛ قال تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾[الحِجْر].

* **الثَّانية والسِّتُّون:** أنَّ بالتَّقوى تُعرَف حقيقة ما أنزل الله؛ قال تَعَالَى: ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُوا۟ خَيْرًاۗ ﴾[النَّحل:٣٠].

* **الثَّالثة والسِّتُّون:** أنَّ الله أثنى على دار المتَّقين؛ ممَّا يدلُّ على كمال نِعَمها؛ قال تَعَالَى: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[النَّحل:٣٠].

* **الرَّابعة والسِّتُّون:** أنَّ المتَّصفين بها يُتوفَّون على أطيَب الأحوال، ويُتلقَّون بالسَّلام والإكرام مِن قِبَل الملائكة؛ قال تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ

ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾[النَّحل].

* الخامسة والسِّتُّون: أنَّ التَّقوى مِن أسباب معيَّة الله الخاصَّة؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[النَّحل].

* السَّادسة والسِّتُّون: أنَّ التَّقوى مِن صفات الرُّسل؛ قال تَعَالَى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾﴾[مريم].

* السَّابعة والسِّتُّون: أنَّ بها إِرْث الجنَّات؛ قال تَعَالَى: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾﴾[مريم].

* الثَّامنة والسِّتُّون: أنَّها سبب النَّجاة مِن النَّار؛ قال تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾[مريم].

* التَّاسعة والسِّتُّون: أنَّ المتَّصفين بها يُحشَرون وفدًا إلى الله مُكرَّمين (١)؛ قال تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾[مريم].

* السَّبعون: أنَّ القرآن بِشارةٌ للمتَّقين؛ قال تَعَالَى: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [مريم:٩٧].

* الحادية والسَّبعون: أنَّ العاقبة الحميدة لها؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[طه:١٣٢].

(١) أُخِذ (التَّكريم) مِن كونِهم (وَفْدًا)؛ لأنَّ المعروف في لسان العرب: أنَّ (الوفد) يُتلقَّى بالتَّكريم ويرجع بالجوائز؛ فدلَّ هذا اللَّفظ في وَضعه العربيِّ على معنى (التَّكريم والتَّعظيم) له.

* **الثَّانية والسَّـــبعون**: أنَّ المتَّصــفين بها هم المنتفِعون بالكُتب؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾[الأنبياء].

* **الثَّالثة والسَّـــبعون**: أنَّ التَّقوى مِن أســباب النَّجاة يوم القيامة؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾[الحجّ:١].

* **الرَّابعة والسَّـــبعون**: أنَّ التَّقوى مِن أســباب تعظيم شــعائر الله؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[الحجّ: ٣٢].

* **الخامسة والسَّـبعون**: أنَّها هي الَّتي تَصل إلى الله فتنفع العبدَ؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ﴾[الحجّ:٣٧].

* **السَّادسة والسَّبعون**: أنَّها سببٌ للاتِّعاظ بالقرآن وغيره؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[النُّور:٣٤].

* **السَّابعة والسَّبعون**: أنَّها مِن أسباب الفوز؛ وهو حصول المطلوب والنَّجاة مِن المَرهوب؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النُّور].

* **الثَّامنة والسَّبعون**: أنَّ المتَّصفين بالتَّقوى وُعِدوا بالجنَّة؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ﴾[الفرقان:١٥].

* **التَّاسعة والسَّبعون**: أنَّ للمتَّقين في الجنَّة ما يشاؤون؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَـٰلِدِينَ ۚ﴾[الفرقان:١٦].

* **الثَّمانون**: أنَّ الجنَّة أُزلِفت للمتَّصــفين بالتَّقوى؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

﴿٩٠﴾ [الشُّعراء] (١).

* الحادية والثَّمانون: أنَّ التَّقوى مِن أسباب النَّجاة مِن العذاب في الدُّنيا؛ قال تَعَالَى: ﴿وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [النَّمل].

* الثَّانية والثَّمانون: أنَّ العاقبة الحميدة للمتَّقين؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص:٨٣].

* الثَّالثة والثَّمانون: أنَّها مِن أسباب صلاح الأعمال ومغفرة الذُّنوب؛ قال تَعَالَى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

* الرَّابعة والثَّمانون: أنَّها مِن أسباب الرَّحمة؛ قال تَعَالَى: ﴿ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يس:٤٥].

* الخامسة والثَّمانون: علوُّ شأن المتَّصفين بالتَّقوى؛ قال تَعَالَى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ [ص:٢٨] (٢).

* السَّادسة والثَّمانون: أنَّ المآب الحسن للمتَّقين؛ قال تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص:٤٩].

* السَّابعة والثَّمانون: أنَّ مِن نتائج التَّقوى: الصِّدق والتَّصديق؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِى

(١) أي قُرِّبت إليهم وأُدْنِيَت منهم؛ تعظيمًا لشأنِهم.

(٢) علوُّ شأن المُتَّصفين بالتَّقوى أخذه مِن الاستفهام الاستنكاريِّ في نفي التَّسوية بين المتَّقين والفجَّار، ونفيُ التَّسوية بينهم يقتضي عُلوَّ أهل التَّقوى.

جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾[الزُّمر].

* الثَّامنة والثَّمانون: أنَّ للمتَّصفين بها ما يشاؤون؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ﴾[الزُّمر:٣٤].

* التَّاسعة والثَّمانون: أنَّ التَّقوى سببٌ لتكفير السَّيِّئات والجزاء الحَسَن؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾[الزُّمر].

* التِّسعون: أنَّ للمتَّصفين بها أعالي الجِنان مع النَّعيم التَّام؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ﴾[الزُّمر:٢٠].

* الحادية والتِّسعون: أنَّها مِن أسباب النَّجاة مِن المَهالك، والسَّلامة مِن السُّوء؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾﴾[الزُّمر][1].

* الثَّانية والتِّسعون: أنَّ المتَّقين يُساقون إلى الجنَّة زُمرًا سَوق إكرامٍ وخلودٍ؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾﴾[الزُّمر].

* الثَّالثة والتِّسعون: أنَّ التَّقوى مِن أسباب النَّجاة من عذاب الدُّنيا؛ قال تَعَالَىٰ:

---

(١) قوله تَعَالَىٰ: (﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١]): أي بما كُتِب لهم مِن الفوز السَّابق في التَّقدير المُتقدِّم منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

﴿وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ١٨﴾[فُصِّلت].

* الرَّابعة والتِّسعون: أنَّ الآخرة للمُتَّصفين بها؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[الزُّخرف:٣٥].

* الخامسة والتِّسعون: أنَّ الخُلَّة بين الأحبَّة فيها ثابتةٌ في الدُّنيا والآخرة؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ٦٧﴾[الزُّخرف].

* السَّادسة والتِّسعون: أنَّ مقامَ المُتَّصفين بها مقامٌ أمينٌ في جنَّاتٍ وعيونٍ بما فيها مِن النَّعيم؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ٥١ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٢ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ٥٣ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ٥٤ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٥٧﴾[الدُّخان].

* السَّابعة والتِّسعون: أنَّ التَّقوى مِن أسباب وَلاية الله؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[الجاثية:١٩].

* الثَّامنة والتِّسعون: أنَّ المتَّصفين بها وُعِدوا بالجنَّة الَّتي فيها أنواع النَّعيم؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ(١) وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥﴾[محمَّد].

* التَّاسعة والتِّسعون: أنَّ التَّقوى مِن أسباب نيل الأجر؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن تُؤۡمِنُواْ

(١) أي مُتغيِّرٍ بطول مكوثه.

وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾[محمَّد:٣٦].

* **المائة**: أنَّها سببٌ للرَّحمة؛ قال تَعَالَى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الحُجُرات:١٠].

* **الحادية بعد المائة**: أنَّ بها تُنال الكرامة عند الله؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحُجُرات:١٣].

* **الثَّانية بعد المائة**: أنَّ التَّقوى سـبب لتعظيم الرَّسـول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ (١) أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحُجرات:٣].

* **الثَّالثة بعد المائة**: أنَّ الجنَّة أُزلفت للمُتَّصـفين بالتَّقوى؛ قال تَعَالَى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ

---

(١) أي يَخفِضون أصواتَهم عند رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وهذا الأدب مع النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كائنٌ في حال حياته وبعد موته صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، سواءً إذا كان المرء قريبًا منه في مسجده، أو كان في مَجمعٍ يُقرَأ فيه حديثه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؛ فالأدب معه: ألَّا يرفع الإنسان صوتَه فوق صوت حديث النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وأحوال السَّـلف في ذلك عجيبةٌ غريبةٌ؛ وضُـيِّعت بأخرةٍ لبُعْد ما بين حالنا وحالهم؛ كما قال ابن المبارك:

لَا تَـأْتِيَـنَّ بِـذِكْـرِنَـا مَـع ذِكْـرِهِـم   لَيْسَ الصَّـحِيحُ إِذَا مَشَـى كَالمُقْعَدِ

فمِن دلائل (التَّقوى): تعظيم العبد للرَّسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

ومِن جملة ذلك: غضُّ الصَّوت في حضرته صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في مسجده حالَ حياته أو بعد مماته، وعند قراءة حديثه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولو بَعُد عن مسجدِه.

﴿لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾﴾ [ق].

* **الرَّابعة بعد المائة**: أنَّ ثواب المتَّصفين بِها الجنَّاتُ؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾ [الذَّاريات].

* **الخامسة بعد المائة**: أنَّ ثواب المتَّصفين بها الجنَّاتُ؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ [الطُّور].

* **السَّادسة بعد المائة**: أنَّ التَّقوى تُورِث الخشيةَ من الله؛ قال تَعَالَى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [الطُّور][(١)].

---

(١) الموافق للآية أن يُقال: أنَّ التَّقوى تُورِث الإشفاقَ.

و**(الإشفاق)** - كما قال ابن القيِّم -: رِقَّة الخوف؛ وهو الخوف الَّذي يرحم المرء نفسه معه.

و(الإشفاق) المتقرَّب به إلى الله عَزَّوَجَلَّ عبادةً في الدُّنيا: خاصٌّ بالمؤمنين.

وأمَّا (الإشفاق) الَّذي يَعْرِض للظَّالمين شفقةً على أنفسهم إذا رأوا ما وُعِدوا على جزاء أعمالهم: فهذا ليس واقعًا عِبادةً؛ كما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول: ﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ﴾ [الشُّورى:٢٢].

فـ(الإشفاق) منزلةٌ مِن منازل العِبادة.

ولأجل هذا عَدَّها الهَرَوِيُّ الأنصاريُّ في «منازل السَّائرين» منزلةً مِن منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة]، وأفاض ابن القيِّم في بيان ذلك في «مدارج السَّالكين».

* **السَّــابعة بعد المائة:** أنَّ ثواب المتَّصــفين بها الجنَّاتِ ونعيمَها؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾﴾[القمر].

* **الثَّامنة بعد المائة:** أنَّ التَّقوى مِن أسباب مضاعفة الرَّحمة والهِداية والمغفرة؛ قال تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ[1] مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾[الحديد:٢٨].

* **التَّاسـعة بعد المائة:** أنَّ التَّقوى سـببٌ للخروج مِن المضـائق، وسـعة الرِّزق؛ قال تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿٣﴾﴾[الطَّلاق].

* **العاشـرة بعد المائة:** أنَّها سببٌ لتيسير الأمور؛ قال تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾[الطَّلاق:٤].

* **الحادية عشـرة بعد المائة:** أنَّها سـببٌ لتكفير السَّـيِّئات، وكثرة الأجور؛ قال تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾[الطَّلاق:٥].

* **الثَّانية عشــرة بعد المائة:** أنَّ ثواب المتَّصــفين بها الجنَّاتِ؛ قال تَعَالَى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾[القلم].

* **الثَّالثة عشــرة بعد المائة:** أنَّ المتَّصــفين بها هم المتذكِّرون بالقرآن؛ قال تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾[الحاقَّة].

* **الرَّابعة عشــرة بعد المائة:** أنَّ ثواب المتَّقين ظلالٌ وعُيونٌ، وفواكهُ ممَّا يَشــتهون؛

---

(١) أي يُؤتِكم ضِعفين مِن رحمته.

قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [المُرسَلات].

* **الخامسة عشرة بعد المائة:** أنَّ ثواب المتَّصفين بها الفوزَ بالنَّعيم؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ [النَّبأ].

* **السَّادسة عشرة بعد المائة:** أنَّ التَّقوى مِن أسباب التَّيسير لليُسرى[1]؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ [اللَّيل].

* **السَّابعة عشرة بعد المائة:** أنَّها سبب النَّجاة مِن النَّار؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [اللَّيل].

وبهذا تمَّت فوائد التَّقوى المذكورة في القرآن الكريم حسب تتبُّعِنا لها؛ فبَلَغت أربعًا وسِتِّين فائدةً بحذف المكرَّر، وبَلَغت بالمكرَّر سبعًا ومائةَ فائدةٍ.

والحمد لله ربِّ العالمين الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والَّذي مَنَّ على مَن شاء مِن عباده فهَداهم للحقِّ، وقد أضلَّ عنه كثيرًا لحكمةٍ يُريدها؛ فسبحان الحكيم العليم البَرِّ الرَّحيم.

ربَّنا هب لنا مِن لدنك رحمةً؛ إنَّك أنت الوَهَّاب.

---

(١) أي مِن أسباب التَّوفيق.

فـ(**التَّوفيق**): التَّيسير لليُسرى.

و(**الخِذلان**): التَّيسير للعُسرى.

اللَّهمَّ اجعلْنا مِن الَّذين اتَّصفوا بتلك الصِّفات، ورَضِيت عنهم ورضوا عنك؛ يا حيُّ يا قيُّومُ، يا مَن بيده مَلكوت الأرض والسَّماوات.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وأصحابه ومَن تَبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

انتهى في اليوم العاشر مِن شهر جُمادى الثَّانية

لعام ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائةٍ وألفٍ [1].

(١) وهذا آخر البيان والتَّقرير على هذه الجملة مِن الكتاب.

والحمد لله ربِّ العالمين.

وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله محمَّدٍ وآله وصحبه أجمعين.

تمَّ إقراء الكتاب في مجلسٍ واحدٍ
بعد المغرب ليلة الأحد العشرين من رجبٍ
سنة ثلاثٍ وثلاثين بعد الأربعمائة والألف
في جامع الإيمان بحي النَّسيم بمدينة الرِّياض













